الأهرام

المصدر : الوفد
التاريخ : ٢١ يونيو ١٩٩٩

الوفد تفتح ملف فساد السكة الحديد

٢

# دماء على القضبان

## ٦ آلاف قتيل و١٢١ ألف مصاب ضحايا القطارات خلال ٨٠ عاما

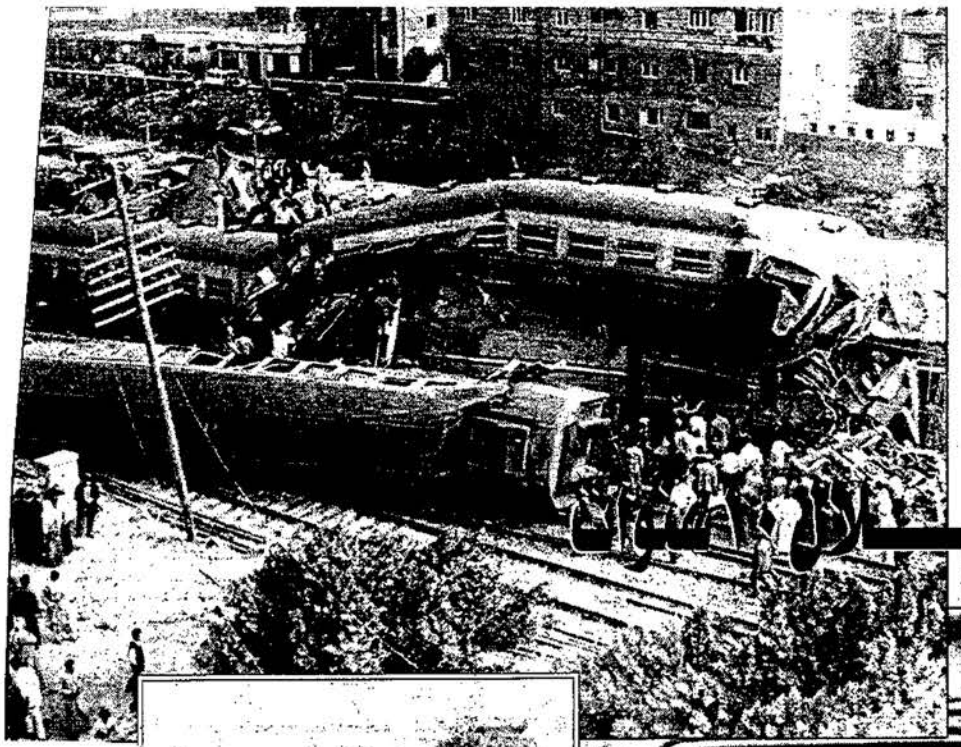

■ دماء ومصابين وقتلى مشاهد مفزعة تكررت كثيرا بالسكة الحديد والى الان لم يتم اتخاذ اجراءات ايجابية للحد منها ■

## ما هو السر فى حادثة دورة مياه قطار الصعيد..؟

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

**سجلت حوادث القطارات والمزلقانات فى مصر ارقاما مخيفة، وبلغ عدد ضحاياها فى السنوات العشر الاخيرة اكثر من ٦ آلاف قتيل و١٢١ الف مصاب.**

**ورغم ان المهندس سليمان متولى وزير النقل والمواصلات كان قد اعلن فى ١٣ فبراير ١٩٩٣ بأنه قد اعد خطة متكاملة للقضاء على حوادث القطارات نهائيا، ورغم انه اكد فى احتفالات اكتوبر الماضى الانتهاء من تنفيذ هذه الخطة مشيرا الى ان سكك حديد مصر يمكنها منذ هذا التاريخ ان ترفع شعار «وداعا لحوداث القطارات»، مازالت حوادث القطارات تتوالى بدون توقف!! واكتفت هيئة السكة الحديد بوضع تسعيرة للضحايا تبدأ من ٥٠٠ حتى ٥ آلاف جنيه!!**

# تسعيرة ضحايا القطارات من ٥٠٠ الى ٥٠٠٠ جنيه!!

ولم تكن حادثة «السيدة» التى ابتلعتها دورة مياه قطار الصعيد منذ شهور قليلة والتى تناثرت اشلاؤها لاكثر من كيلو متر على طول القضبان بينما انقذت العناية الالهية طفلها الرضيع من نفس المصير هى الحادثة الأولى ولا الاخيرة التى تشهدها السكة الحديد، ولكنها كانت الاكثر جدلا حتى الان ولاسيما بعد ان اكد رئيس هيئة السكة الحديدية السابق مرارا انه من المستحيل ان تكون هذه السيدة قد سقطت من دورة مياه القطار!!

المعلومات التى حصلنا عليها تقول ان هذا القطار المنكوب قد تم نقله عقب الحادث الى ورشة السكة الحديد «بأبى غاطس» بالقاهرة، وان العاملين بهذه الورشة لم يكونوا على دراية بالحادث ولذلك فبمجرد وصول القطار، فحصه العاملون بالورشة، كما يفعلون باى قطار يدخل الورشة، واكتشفوا اثناء هذا الفحص عدم وجود ارضية بدورة مياه بإحدى العربات فبحثوا عن «لوح صاج» لإصلاح العربة، وشاء القدر ان يكون اللوح الذى وضعوه قديما يتشابه الى حد كبير مع ارضية العربة كلها!!

وفى صباح اليوم التالى فوجئوا بزيارة المهندس طلعت خطاب رئيس هيئة السكة الحديد آنذاك - للورشة فاستفسر من رئيس الورشة عن وصول هذا القطار وهل تم اجراء اصلاحات به، فنفى رئيس الورشة اجراء اى اصلاح بالقطار وهنا اطمأن المهندس خطاب ولاسيما بعد ان أعاد المرور على عربات القطار اكثر من مرة ولكنه لم يجد اثراً لدورة مياه بدون ارضية ولهذا نفى ان تكون هذه السيدة قد سقطت بها دورة المياه بالقطار!!

ولكن لان النيابة كانت قد عاينت القطار فى موقع الحادث وتأكدت من سقوط ارضية دورة المياه بالسيدة بل ان وكيل النيابة الذى ذهب الى مسرح الحادث لم يتمالك نفسه وبكى من هول بشاعتها، لذلك لم تقتنع النيابة بتأكيدات رئيس الهيئة وطلبت اجراء معاينة للقطار مرة اخرى!!

وهنا قرر رئيس الهيئة استدعاء عدد من العاملين والفنيين بورشة «ابوغاطس» وتقابل مع كل منهم على حدة، وكان الحديث مع كل عامل يدور حول نقطة واحدة وهى ماذا حدث للقطار بالورشة وهل تمت اضافة ارضية لدورة مياه بإحدى عرباته ام لا؟ وطلب رئيس الهيئة من كل منهم قبل ان يبدأ كلامه بالقسم على المصحف بانه صادق فيما سيقوله!!

واقسموا جميعا ان هذا القطار لم يتم به اى اصلاحات ما عدا عامل واحد رفض وأخبر رئيس الهيئة بكل ما حدث!! ويبدو ان المهندس خطاب خشى ان يتراجع ويعترف بهذه الوقائع ولهذا استمر يؤكد ان السيدة لم تسقط من دورة مياه القطار حتى بعد نقله الى منصب وكيل اول وزارة النقل والمواصلات حيث اعلن فى اول تصريح له بانه سيرفع قضايا ضد كل من شهروا به وواصلوا الإصرار على اكذوبة دورة المياه!!!

## وعد الوزير

فى ١٣ فبراير ١٩٩٣ اعلن المهندس سليمان متولى وزير النقل والمواصلات بأنه قد اعد قواعد خطة متكاملة للقضاء على حوادث القطارات نهائيا من خلال كهربة خطوط السكة الحديد، وفى احتفالات اكتوبر الاخيرة صرح الوزير بانه قد تم الانتهاء من عمل هذه الشبكة على مستوى الجمهورية واكد ان سكك حديد مصر من هذا التاريخ سترفع شعار وداعا لحوادث القطارات!!

ولكن رغم هذه التصريحات شهدت كفر الدوار بعد ايام من تأكيدات المهندس سليمان متولى بالقضاء نهائيا على حوادث القطارات، كارثة مروعة حين اقتحم القطار سوق المدينة بعد أن خرج من قضبانه بسبب تحويل عامل البلوك له على الخط الميت ليفاجأ السائق بأن القطار بدون فرامل، مما ادى الى مقتل ٤٨ واصابة ٨٠ آخرين.

وبعد هذه الحادثة بفترة وجيزة كانت فاجعة دورة مياه قطار الصعيد ثم كارثة قطار شربين الذى ادى الى مقتل واصابة العشرات، والعجيب ان نفس الوزير الذى بشرنا بالقضاء نهائيا على حوادث القطارات عاد واكد ان مصر

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

تشهد سنويا ٤٨ حادثة قطار فقط متفاخرا بان هذا الرقم كان ٤٩٠ حادثة عام ١٩٨١!!

## دماء وضحايا

الاحصائيات تقول ان مصر تشهد سنويا ١٢٠ حادثة قطار تتنوع ما بين تصادم او خروج عن القضبان ويبلغ متوسط ضحاياها خلال السنوات العشر الاخيرة ٦ آلاف قتيل و١٢١ الف مصاب.

والمتتبع لحوادث القطارات فى مصر خلال السنوات العشر الاخيرة يكتشف ان بعضها يتكرر بنفس السيناريو، ففى ١٩٩٣/١٢/١٣ اصطدم قطاران امام بلدة «سند بسط» بالغربية

# وداعا لحوادث القطارات شعار وزير المواصلات متى يتحول إلى حقيقة!!

بسبب خطأ ملاحظ بلوك المحطة الذى غير مسار احد القطارين مما تسبب فى مصرع ١٤ واصابة ٧٥ آخرين، وفى ١٩٩٤/٣/٢٨ اصيب ٥٥ راكباً فى تصادم قطارى ركاب بكفر الشيخ بعد خطأ المحولجى وبعدها بعدة شهور وفى ١٩٩٤/٨/٨ لقى ٦٠ مواطنا مصرعهم فى تصادم بالغربية بسبب اخطاء المحولجى والسائق واخيرا فى كفر الدوار وقعت نفس الحادثة.

ودائما وعقب كل حادثة يخرج تقرير اللجان الفنية لنقول ان سبب وقوع الحادثة قصور وسائل الامان فى القطارات واحيانا اخرى يحدد السبب فى سرعة السائقين وبخلاف هذين

تحقيق:
مجدى سلامة
تصوير: مجدى شوقى

السببين لا توجد اسباب اخرى ورغم ذلك تستمر الحوادث ويكتفى مسئولونا بالقول ان الحوادث تحدث فى كل مكان فى العالم!!

ولعل اغرب حوادث القطارات هو ما وقع فى ١٢ نوفمبر ١٩٩٣ حيث ادى فتح باب عربة احدى القطارات اثناء سيرها الى بتر ذراع ٩ ركاب تصادف وجودهم بجوار النوافذ!!

وأخطر هذه الحوادث فكانت تلك التى شهدتها منطقة انشاص منذ فترة وكادت ان تتحول المنطقة كلها الى جهنم - لولا العناية الإلهية - حيث انقلبت عربتان من قطار بضائع محملتين بوقود للطائرات بسبب انفصالهما عن القطار وخروجهما عن قضيب السكة الحديد.

أما ابشع الجرائم فكانت عام ١٩٩٥ عندما لقى ٧٥ راكبا مصرعهم واصيب ١٥٠ آخرون فى تصادم مروع بين قطارين بالبدرشين وتحطمت ٤ عربات كاملة مليئة بالركاب.

ولعل السكة الحديد لا تنسى يوم ٩ فبراير ١٩٩٦ الذى شهد حادثين اولهما صباحا فى البحيرة والاخر فى كفر الزيات مما ادى الى مصرع ١٢ مواطنا واصابة ١٧ آخرين.

وهكذا تستمر الحوادث وتكتفى وزارة النقل والمواصلات دائما بصرف تعويضات للضحايا تتراوح ما بين ٥٠٠ جنيه و٥ آلاف جنيه..

وهكذا حددوا سعر المواطن المصرى دون محاسبة او محاكمة المتسببين لقتل هؤلاء الابرياء الذين تجرى دماؤهم على القضبان بدون توقف وكأننا فى حرب!!

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية